فضل المصطفى ﷺ

عبد الرحيم الماسخ - مصر

مولد المصطفى أم الصبح لمّا ... شق عن مهده يد الليل تمّا؟

كانت الأرض حولنا الليل فيها ... طول أيامه يطارد حلما

شق عنه الخلاف للجهل دربا ... سالكا للوفاء والصدق أعمى

والنهايات كالبدايات روح ... خائف للممات يحمل جسما

كل سيف عليه سيف عليم ... بالهوى ساهر العيون محمّى

هكذا كلّ يعرب في شتات ... حربهم بينهم تعيش السلما

وأتى النور نور أحمد للكو ... ن من المهد بالفضيلة همّا

فنما صابرا أمينا حكيما ... وعلا طالعا إلى الكون نجما

يا يتيما كفلت كلّ يتيم ... يا فقيرا بفضله الخير عمّا

عزّ أمّيّ استعاذ به العل ... م ليستنبت الأمانة علما

عز، والكلّ شاهد كيف يطوي ... مجده اليأس والأسى والغمّا

عز بالله منذ قال له اقرأ ... فأتمّ الكلام صدقا وعزما

عز، والأنبياء في حرم القد ... س يصلّي بهم عليما ملمّا

عـز، والجـهـل لم يـثره ولكن ... زاده فـوق كـلّ حـلـم حلما

عـز، والفـتح لم يعده غـرورا ... أن يمس الظلام بالنور ظلما

عــز حــتــى كــأنــه قــرآن ... أيـنـمـا عـاذ بـالإلـه وسـمّى

عز، قال العدوّ واصفا الصبـ ... ـر به والأمـان صفحا وحزما

هـكـذا اخـتـاره الـعـلـيـم نبيا ... خالصا للختام أعظم نعمى

جمع العـرب والأعـاجـم حبّا ... فيـه لله فـاض، أربـى وعـمّـا

فــإذا زاده المـحـب صـلاة ... وسـلامـا يـزيـده الله فهما

ويـصـبّ الـعـطـاء بـين يـديه ... حكمة تحمل الوجود الأعمى

لـيرى الحـقّ أينـمـا سـار حقا ... بارتياب من الضلالة يرمى

حاملا روحه على الكفّ لكن ... لبلوغ الرضا صـلاة وصوما

ليشيد الحياة في النور مبنى ... طالعا لا يصيب بالجهل هدما

إنـه أحـمـد الأمــان مـن النا ... ـر إذا قـامـت القـيـامـة حكما

لا تصيب الشفاعة الناس إلا ... حين يرجو لها العظيم الأسمى

وعلى الحوض حوضه ما رواء ... بعده يسبق الجنان العظمى

حـبّـه في الـقـلـوب لله حـبّ ... ومعانيه كم رمـى الله سهما

ما استواء السماء والأرض إلا ... ليضمّا عـطـاءه الـفـذّ ضمّا

فـإذا الـعـالم الـبـراءة والطهـ ... ـر بسرّ الحـيـاة صـفـواً وهمّا

وإذا الـظـالـمـون نـار عليهم ... لا تسوق الهدى وتغشى الرحما

وحكيم السلام أحمد مسعا ... ه شـفـاء يظلّ يـبرئ سقما

لـيـعـمّ الـعـطـاء بـالحـبّ لكن ... بعدما الليل بالضياء اهتمّا

فـسـمـا نـيّرا بـخـير رسـول ... لافـتـا مـدحـه لـيـطـرد ذمّـا